ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author
Anwar Nehme Marza
Al-Razi University in Kermanshah, Department of Arabic Language,
Email:amwaralrahimi@gmail.com
Mahmoud Nabi Al Ahmadi
Al-Razi UniversityKermanshah, Department of Arabic Language
Email:mn.ahmadi217@yahoo.com

Keywords: Literature, poetic image, poetic imagination, Al-Harzi.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 14JUL 2024
Accepted 23Dec2024
Available online 1 Jan 2025

Representations of the image in the poetry collection of the poet Muhammad Abd al-Rida al-Harazi
Analytical study

A B S T R A C T

The poetic image is that magical compositional power that reveals the secret of the power of poetry. The poet, with his imagination, shows us mysterious things with a new vision and new relationships, even if they are mysterious in reality. The poet's ability emerges from his imagination in that harmony between words, meanings, images, rhythm, and the tone of letters, and even from the optimal use of figurative language that contributes to highlighting ideas and drawing images. There are poetic speeches that would not have gained immortality had it not been for the imagination that helped the poet achieve creativity that is pointed out with the finger. The poet may combine two or more aspects in one image to convey a meaning and to insist on an idea. The poet may alternate between the functions of the perceptual senses and the imaginative images .

The poet is one of the most capable and influential means of expression on the recipient. It is appropriate to mention the opinions that have been said about his poetry, and perhaps one of them is what Mr. Muslim Shaker Malik mentioned when he said, "He is a distinguished poet of high honor who possesses the elegance of literature and seriousness that he possesses. He has a long kindness and a broad scope that qualifies him to compose his poetry. He was a skilled poet and a well-known writer. He has a collection of poems, and he has beautiful poems with deep meaning about the noble leaders and the great Shiites."

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3767

تمثلات الصورة في ديوان الشاعر محمد عبد الرضا الحرزي

دراسة تحليلية

محمّد نبي الأحمدي، جامعة الرازي بكرمانشاه، قسم اللغة العربية
أنور نعمة مرزة /جامعة الرازي بكرمنشاه , قسم اللغة العربية

الملخص

الصورة الشعرية تلك القوة التركيبية السحرية التي تكشف عن سر قوة الشعر، فالشاعر بخياله يرينا الأشياء الغامضة برؤية جديدة و بعلاقات جديدة, حتى ولو كانت في الواقع غامضة، وتبرز قدرة الشاعر إنطلاقاً من ملكة خياله في ذلك التلاؤم بين الألفاظ والمعاني والصور والإيقاع وجرس الحروف، لا بل من الإستعمال الأمثل للغة المجازية المساهمة في إبراز الأفكار ورسم الصور، وهناك خطابات شعرية ما كان لها أن تكتسب الخلود لو لا ملكة الخيال التي أعانت الشاعر في تحقيق إبداع يُشار اليه بالبنان.

وقد يجمع الشاعر جانبين أو أكثر في صورة واحدة لإيصال معنى وللإلحاح على فكرة، وقد يبادل الشاعر بين وضائف الحواس الإدراكية والصور الخيالية عند الشاعر من أقدر الوسائل التعبيرية وأكثرها تأثيراً في المتلقي إن من المناسب ذكر الآراء التي قيلت في شعره ولعل أحدها ما ذكره السيد مسلم شاكر مالك إذ قال إنه شاعر مميز رفيع الشرف يمتلك من ظرافة الأدب والجد ما يمتلك وقد إشتمل على طويل الإحسان وعريضة ما يؤهله لنظم قريضه وإنه كان شاعراً ماهراً وأديباً معروفاً وله ديوان، وله أشعار جميلة عميقة المعنى في السادات الأشراف وكبار الشيعة.

الكلمات المفتاحية: الأدب، الصورة الشعرية، الخيال الشعرية ، الحرزي.

المقدمة:

الشعر نص مغرور ربما لأسبقية وجوده على غيره من أجناس الكتابيين، وربما سبب الهالة التي تصبغ عليه من قبل كتابه وقراءه، والأكيد إنه يتمتع بالإفصاح عن مكوناته حتى تبدلوا من إجله القرابين.

يخطأ من يقرأ الشعر بعقله فقط، كما يخطأ من يكتبه بعقله أيضا، ليس في قولي هذا نفي أو منع للحجج العقلية المتضمنة في القصائد، لكنه إزداء للتفرد بها .

الشعر يكتب ويقرأ بالقلب والحب، تتطلب قراءة الشعر نوع من الحضور المضاعف من قبل القارئ, أي أن يدخل العالم القصيدة بوجدانه وعقله، وأن يمنح نفسه لعالمها حتى أصبح جزءً منه, او

على الاقل صديقاً له، وتحقيق ذلك تتحول عملية القراءة كلما توغلنا أكثر في النص، إلى عملية داخلية، وليس خارجية تتم من خلال العينين فقط، وهذا الحضور المضاعف لا يمكن أن يتحقق إلا عبر قدر من التهيأ والإستعداد، عبر نوع من تدريب النفس على القراءة.

ويمكن أن نتفق على إن تعريف الشعر كلام موزون مقفى, وهو شكل من أشكال الأدب العربي الذي ظهر منذ وزمن طويل, ويعد الشعر وسيلة الأكثر إنتشاراً وإستخدامها عند العرب في التعبير عن مشاعرهم, ورغباتهم, وفخرهم, بأنسابهم, وقبائلهم, وإنتصاراتهم, وحروبهم, وكرمهم, وصفاتهم الشخصية, مثل: القوة, والغيرة, ويتصف الشعر بأنه كلام جميل يحمل في طياته أجمل المعاني والتشبيهات, ويعبر بصدق عما يدور في وحدان الشاعر, وقد سماه العرب شعراً لأنهم شعروا به عندما أصبح موزوناً, فإن الشعر هو «ذلك الفن الهندسي الذي يُحول الحجارة إلى قصور كقصور ألف ليلة وليلة» (قباني, 1963م, ص42.(

يعد الشاعر محمد عبد الرضا الحرزي من اهم الشعراء الكويتيين المعروفين الذي تمييز شعره بالأصالة والقيم الدينية والمبادئ الأخلاقية العالية, وقد أرَدت في هذه المقالة أن أُقدم دراسة عن جانب مهم من جوانب شعره, ألا وهو (الصور الخيالية), لما تشكل هذه الظاهرة من مساحة واسعة في شعره, وأعتمدت في هذا الوقوف على ما وراء النص من معان ومضامين دينية وإسلامية, أظهرت جمالية الإبداع لهذا الشاعر, فضلاً عن تحديد العلاقة بين أجزاء النص الشعري تجربة شعرية للمتلقي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

قيل قديما: جوهر الشعر هو العاطفة التي إحتواها النص الشعري، وعبر عنها من خلال الخيال الشعري لتصوير اللغة العاطفية والخيالية والفكرية واللغة التعبيرية المستخدمة التي تعكس وعي الشاعر وفكره.

وهنا يرسم الشاعر من خلال أبياته صوراً خيالية يمكن تحويلها لصورة رسم فنية ويستدعي الشعر الرسم لابصفته التصويرية، كونه فضاءً لغوياً، لكنه مصدر الإلهام, تحوَل إلى الواقع البصري في تصور ذهن المتلقي، ورسم صورة الفنان, والسؤال الذي يفرض نفسه هو: كيفية فهم وتصور ما هية الخيال الشعري مع التركيز على المفاهيم المعاصرة للخيال التصويري في الشعر. « فالخيال هو القدرة التي يستطيع العقل بها أن يُشكل صوراً للأشياء أو الأشخاص او يشاهد الوجود» (وهبة، 1984م، ص163(

إن مفهوم الخيال الشعري الذي هو صور بيانية كالاستعارات والكنايات والتشبيهات قد أخذ إسمه من الخيال الذهني في تصور الأشياء اللاواقعية، وإن تطابقت أَجزاؤها مع الواقع إلا إن تركيبها بطريقة ما يجعلها غير حقيقية .

ويرتبط مفهوم الخيال بعاطفة الشاعر، فكلما كانت غزيرة كان الخيال أقوى وأكثر حضوراً فيمكن أن نقول إن النص الشعري لا يعني مجرد التعبير عن الأفكار والأحاسيس وتوصيلها للمتلقي، لكنه يتجاوز ذلك لرسم صورة لفظية موحية مثيرة لانفعال المتلقي، إذ إن الكلام الشعري إيحائي تخيلي قائم على الصور التي تكشف عن الجوانب الخفية للنص في التجربة الفنية، فهو القوة الخالقة في الشعر من هنا فإن الإتجاه لدراسة الصور الفنية يعني الإتجاه الى روح الشعر مباشرة.

مشكلة البحث:

طرأ على مفهوم الصورة الشعرية تطور كبير بوجود النقد الأدبي المعاصر, وإن التصوير الشعري يقوم على اساس حسي متين، وأن الصورة نتاج الفاعلية الخيال. وفاعلية الخيال لا تعني نقل العالم أو نسخه، وإنما تعني إعادة التشكيل، واكتشاف العلاقات الكامنة بين الظواهر والجمع بين العناصر المتضادة أو المتباعدة في وحدة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أهمية البحث :

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن الصورة الفنية لا تثير في خيال المتلقي صوراً بصرية فحسب، لكنها تثير صوراً متصلة بكل الإحساسات الممكنة؛ فنجد الصورة بهذا الشكل هي صور تعبيرية دلالية، تعبر عن أفكار وألم الشاعر وعلى دوره يمثلها في الخيال الشعري, وأسلوب الخيال الشعري هو اكثر شاعرية وأكثر كثافة لأنه يعكس الكفاءة في تشابك جميع أنواع وأشكال الصور بشكل لا ينفصم مع الخيوط الفلسفية والظاهرية والنفسية والفنية للخيال.

هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة (تمثلات الصورة في ديوان الشاعر محمد عبد الرضا الحرزي) للتعرف على الصور الشعرية في ديوانه المتمثل بـ ديوان الشاعر محمد عبد الرضا الحرزي ومنها بالخصوص الخيال الشعري.

منهج البحث :

تمت هذه الدراسة وفق المنهج التحليلي لديوان الشاعر (محمد عبد الرضا الحرزي) من خلال إستخراج الصور الشعرية وتشخيص الخيال الشعري ومن خلال تحليل أبيات الديوان وعرضها.

الدراسات السابقة :

لم يكتب عن الصورة الخيالية في ديوان الشاعر محمد عبد الرضا الحرزي من قبل لأن هذا الديوان طبع في عام (2023م) ولكن كتب الكثير من البحوث والروايات عن الصورة الشعرية :

_1الخيال الشعري الرومانسي في بحث (دور الخيال الشعري الرومانسي في تشكيل الصورة الشعرية بين الشاعرين (شللي (Percy Bysshe Shelley و (ابي القاسم الشابي) , صليحة بو علي, جامعة عباس لغرور حنشلة, عمرو عيلان, تاريخ القبول 7 / 1 / 2021م, رصد اوجه التشابه والاختلاف بين شاعرين من بيئيتين مختلفتين هما (شللي (Percy Bysshe Shelley و (أبي القاسم الشابي) الشاعر العربي التونسي الأصل الذي تشبع بالمبادئ الرومانسية نظراً لسعة إطلاعه على المؤلفات الغربية المترجمة التي تجلت في قصائده التي تعكس إحساسه المرهف فكيف صور ذلك وما دور الخيال في رسم هذه الصورة في نموذجين لقصيدتين لكل منهما .

_2الخيال الشعري في كتاب (الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية) بقلم: الأخضر عيكوس أستاذ مساعد بمكلف المحاضرات – جامعة قسنطينة -) سنة النشر 1994م , الخيال إدارة الصورة ومصدرها، به تتشكل، ومن خلاله تظهر للعين في هيئتها، وحركتها وبألوانها وأصواتها ناطقة تنبض بالحياة، لذا فأن الحديث عن الصورة الشعرية بمعزل عن الخيال الشعري يصبح ضرباً من العبث، وجهداً ضائعا لا طائل من ورائه.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

_3الخيال في بحث (الخيال في الشعر العربي _ الشعر المهجري إنموذجاً) زينب عبد الكريم. الجامعة المستنصرية / كلية الآداب، سنة النشر (غير معروفة)، إن للخيال القدرة على تقريب البعيد وإبعاد القريب والربط بين المكونات، ولما للخيال من ضرورة فعلية في تحقيق وتجسيد الصورة الشعرية آثرنا دراسته ومحاولة حدّه.

_ 4بحث عن (طبيعة الخيال الشعري وضوابطه بين التراث والحداثة), بتول احمد جندية, جامعة حلب / كلية الآداب والعلوم الانسانية, سنة النشر 2010م. يحدد تحت هيمنتها مثيراته الفنية وعناصره الجوهرية, وهذا ما سيحاول البحث الكشف عنه باعتماد منهج المعايرة؛ معايرة الخيال الشعري العربي الحديث الى التصور التراثي الرحب وإلى ماسن من ضوابط تضمن السيطرة على قوة الخيال الجامحة لتحقيق أعلى درجات التأثير والتوصيل, وتفرض الوظيفة رقيباً أعلى, وميزاناً مرناً بين إمكانات اللغة المتنوعة.

_ 5رسالة ماجستير (الخيال الشعري ومستويات الابداع في النقد العربي القديم), رغد عبد الكريم مزبان, جامعة البصرة / كلية الآداب , سنة النشر 2015م, إن الخيال يستحيل أن يبتكر صورة بدون

الواقع فهو لا يأتي من العدم, وإنما يدرك الأشياء ويأخذ مادته منها, إذ إنه يهدم الواقع ويبنيه من جديد أي إعادة انتاج اخر.

حياة الشاعر:

مولدة ونشاته :

الحرزي هو محمد بن عبد الرضا بن خلف بن عبد الكريم بن حمد الحرزي, يرجع نسبه الى قبائل بني طرف, من القبائل الطائية القحطانية, شاعر كويتي ولد في 17 صفر, 1402 للهجرة , في دار ملاصقة للحسينية الهاشمية (حسينية سيد خلف) في الكويت منطقة السالمية, التي تجمع القائمين عليها, وعائلة الشاعر ونسب ومصاهرة (الديوان، 2023م, ص235.(

تحصيله الدراسي والعمل :

في سنة 2007م حاز على شهادة دبلوم في الهندسية الميكانيكية, عن كلية الدراسات التكنولوجية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت, وبعد أن عمل بمراكز إدارية مختلفة, أثر التفرغ للخدمة الحسينية وكتابة الشعر .

مسيرته الشعرية:

تهيأت للشاعر بيئة شعرية منذ طفولته, فوالدته تنظم الشعر, وكثير من ذوي رحمه كذلك, الا إنه لم يبلغ أحد منهم مبلغ الإذاعة والنشر الا أخاه أستاذ اللغة العربية الشاعر _ باللهجة الشعبية _ علي الحرزي, كما إن شاعرنا سبط الخطيب الحسيني الملا علي المتروك (رح.(

مضافا الى ما تقدم فإن ملازمته للمجالس الحسينية منذ الطفولة، وصحبته للخطيب المرحوم الناعي السيد جاسم الطويرجاوي، غرزتا فيه بذرة تكوين شاعر اليوم لم تغنى به تلك المجالس من قصائد وادب ومعارف، وما للسيد من اضافات وفوائد معنوية وادبية.

شرع في نظم الشعر في بداية شبابه _ أثناء المرحلة المتوسطة من التعليم النظامي _ , وإما الإذاعة والنشر وإرتقاء المنابر فأبتدأ في ربيعه الثامن عشر, أي منذ سنة 1999م , ومازال مستمراً في النظم والمشاركة في المحافل.

كما يقرأ بعض الخطباء والمنشدين شعره على منابر الحسين (ع) ولعل أول ما نُشر له كان في سنة 2001م , في بعض المجلات اللبنانية, ومواقع الانترنيت.

إما مشاركته خارج دولة الكويت, فقد دعي الشاعر للمشاركة في أغلب دول الخليج العربية كما دعي في العراق وسوريا ولبنان، وإيران وبريطانيا وألمانيا، فتشير له المشاركة في أمسيات كثيرة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في جمهورية العراق، وشارك في إحدى أماسي رابطة شعراء أهل البيت بالشام في الجمهورية العربية السورية، كما شارك في سلطنة عمان، في ولاية الخابورة، وفي ولاية مطرح
قد تشرف بالمشاركة في بعض محافل المشاهد المقدسة وعتباتها، اهمها مهرجان الغدير في العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٣م.

نشاطاته :

مضافاً إلى نظم الشعر والمشاركات، فالشاعر يشرف على جملة من الشعراء الناشئين ويتابع نظمهم أولاً بأول ويناقش ويصحح ما كتبوا.

كما يشرف على تنظيم مشاركاتهم في حسينيات الكويت لا سيما في العشرة الأولى من المحرم، إحياء لشعيرة إنشاد الشعراء لرثاء سيد الشهداء الله، وتفعيلاً لهذا الدور الأصيل في موروث المذهب الذكر أهل البيت الله.

كما أن الشاعر مواظب على جلسة أدبية إسبوعية يهذب فيها شعره مع جملة من أهل التخصص في اللغة والأدب، ويتبادل معهم آخر نتاجهم الأدبي, من قصائده كانت أفكاره منصبة على الفروسية والفخر والشجاعة وحب الحرية والعطاء.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مفهوم الصورة:

الصورة لغة: «ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وعلى معنى صفته» (إبن منظور، مادة صور، 2016م، ص 367 .(

الصورة إصطلاحاً:

فيعرفها عبد القادر القط بأنها «الشكل الفنّي الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني». (ظاهر،38:2023(

إختلف الباحثون في شرح مفهوم مصطلح الصورة، إلا إنهم أجمعوا على إن الصورة ترتبط بالإبداع الشعري فالتصوير في الأدب هو نتيجة لتعاون الحواس كلها، و «الشاعر المصور حين يربط بين الأشياء يثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية والصورة منهج فوق المنطق
يأتي لبيان حقائق الاشياء» (صالح, بيروت 1994م, ص29.(

الصورة الخيالية:

لقد ارتبط الخيال عند أرسطو Aristo في التصورات البلاغية والتفسيرات المنطقية وأعتبر المجاز من أعظم صيغ التصوير وأفضلها، فهو التصور الوحيد الذي لا يقدر المرء تعلمه من غيره

ونحو هذا الاساس يتطرق أرسطو لوظيفة الإستعارة وهي منح الأسلوب الوضوح والسحر والتميز شريطة أن يكون مناسباً، أي بمعنى أن يتوافق مع الشيء الذي الدال عليه، ولا يؤخذ من أشياء بعيدة وغريبة ويأخذ من أشياء متقاربة ومتشابهة.

وإما الفارابي فقد طور فكرة أرسطو؛ عن المحاكاة المرتبطة بالتحسين أو التقبيح، إذ ربط التخيل بالمحاكاة، وربط فكرته بالعامل السيكولوجي, لأن غاية الشعر تكمن فيما يحدثه من إثارة نفسية وصدمة لدى ذهن المتلقي «إذ يقدم هذا النص الشعري المخيلة المتلقي مجموعة من الصور التي تبعث في نفسه وذاكرته مجموعة من التجارب المختزنة أو المعيشة في الواقع، وتتوافق مضامينها مع صور النص الشعري، مما يدفع بالمتلقي إلى اتخاذ موقف نفسي خاص من النص، إما باستحسانه أو رفضه» (عصفور, 1974م, ص30.(

وكما يقول الشاعر الحرزي :

فكأني في الحلم نشوان صاح *** تتوالى رؤى الخيال عليا

) الحرزي، الديوان ، ص18(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويعتبر السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) الصورة الشعرية، «ملازمة بين المعاني بمعنى الانتقال من معنى أول إلى معنى ثانٍ فالصورة عنده تشمل المجاز المرسل والاستعارة والكناية دون التشبيه، إذ لا يكون هناك إنتقال بين معنى أول إلى معنى ثان، فهو يدرس داخل الإستعارة وضمنها، فهي تكاد تطغى على أنواع مختلفة من الصورة» (بوزياني, 2007م, ص128.(

وكما يقول الشاعر الحرزي :

ما لعيني والنور شعَ بقربي *** لم تميز إلا فراغا خليا؟

)الحرزي، الديوان ، ص18 (

ونجد إن أغلب أشعاره جاءت في المديح، وهذا ما تستجوبه وتفرضه طبيعة الشعر على الشاعر ولعل من أجمل مدائحه المفعمة بالخيال الحقيقي قصيدته المدحية في حضرة الإمام علي إذ بدأها بالمديح وأضفى على المقدمة جمالاً وخيالاً رائعين ومن أجمل مافيها قوله:

الذِّكْرُ فِيكَ بَلِيغَ المَدْحِ - قَدْ صَدَعا *** وَأَبْلَغُ القَوْلِ مَا قَدْ قَلَّ وَانْتُجِعَا

(الحرزي، الديوان، ص 202)

عندما ينظر إلى مناظر الطبيعة ذاتها فتكون نظرته مختلفة عن الإنسان العادي فتنهال عليه طائفة من المشاعر يثيرها خياله عدما يلقى تلك المناظر المتمثلة بالصباح والماء وان تلك المشاعر توضح لنا جانبا من أسرار الطبيعة وصلتها بالنفس الإنسانية في هذا المنظر أو ذاك وتتوقف قيمة قصيدة الشاعر على مقدار الخيال الذي يحمله ولا يكاد الشعراء يتركون شيئا في الطبيعة إلا وينفثون فيه عواطفهم وخواطرهم ومشاعرهم فالليل عندهم يزحف .

وتشير هذه الأبيات إلى فضائله ومكانته العالية، ويمكن شرحها كالتالي:

يشير الشاعر بأن الحديث عن الإمام علي قد بلغ أعلاه وأكمله، وأن أفضل الكلام القليل ولكنه يكون مفيداً ومعبراً، «حيث أن مدح الإمام علي لا يحتاج إلى كثرة الكلمات بل تكفي كلمات قليلة لتعبر عن فضله ومكانته». (وسائل الشيعة، 2008، ص12(

فَمَا لِمِثْلِكَ إِلَّا اللَّهَ مُمْتَدِحٌ *** وَخَالِقُ الخَلْقِ أَدْرَى بِالَّذِي صَنَع

الحرزي، الديوان، ص 202(

يخبرنا أن الله (عز وجل) وحده هو الذي يستطيع أن يمتدح الإمام علي بالمدح المستحق «أن الله هو خالق كل شيء وهو الأعلم بفضل مخلوقاته، وبالتالي يعرف فضل الإمام علي ومكانته». (وسائل الشيعة، 2008، ص13(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وتمثل الصورة الشعرية عند الجرجاني أهم مقتضيات النظم، «اذ يقتضي دخول الاستعارة ونظائرها فيما هو به معجز، لأنّ هذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل، وسائر ضروب المجاز من بعدها، من مقتضيات النظم وحسب تصوره ان لا يدخل شيء منها في الكلام وهي أفراد، لم يتوخ فيما بينها حكمة من النحو, فلا يتصور أن يكون هنا فعل أو إسم قد دخلته الإستعارة، من دون أن يكون قد ألف مع غيره، أفلا ترى انه اذ قدر في "اشتعل" من قوله تعالى: }واشتعل الرأس شيبا{ (مريم. 4) أن لا يكون الرأس فاعلا له ويكون الشيء منصوبا عنه على التميز، لم يتصور أن يكون مستعاراً» (الجرجاني, 1998م, ص393.(

قَدْ أَلَّهَتْكَ أُنَاسٌ دُونَ مَعْرِفَةٍ *** فَكَيْفَ لَوْ عَرَفُوا مَا فِيكَ قَدْ جُمِعَا

) الحرزي، الديوان، ص: 202(

» أن بوجود من يمتدح الإمام علي دون معرفة حقيقية بفضله ومكانته، فكيف سيكون مديحهم لو عرفوا حقيقته وفضائله التي جمعت فيه». (وسائل الشيعة، 2008، ص16(

» اصبحت الصورة الشعرية قطعة نسج ثمينة قوامها الكلمات والخيال واللغة والمعنى والموسيقى وغيرها من عوامل بناء الصورة وتشكيلها فنياً لتسهم في إثراءها لغوياً ولا ننسى أهمية الإيحاءات

في البناء الشعري التي تتألف لخلق وثيقة الصلة بين لوحات القصيدة وصورها وإن النظرة إلى الصورة الشعرية مجتمعة تساعد على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري في النص الشعري» (ارسطو، 1973م, ص 227.(

وَنَابَذَتْكَ أُنَاسٌ بَعْدَمَا عَرَفُوا *** بِأَنَّ بَدْرَ الدُّجَى لَوْلَاكَ مَا طَلَعَا

(الحرزي، الديوان، ص: 202)

» يُلفت النظر بمن عادى الإمام علي بعد معرفتهم بفضله، رغم إنهم يعرفون أن نور الهداية والحق لن يظهر إلا بوجوده وفضله» (وسائل الشيعة، 2008، ص20.(

يخبرنا أيضا بالإشارة لرفعة ومكانة الإمام علي فوق كل مكانة، وهو الذي وُلد في مكة المكرمة وسط البيت الحرام، مما يشير لمكانته المقدسة والعظيمة بين الناس.

إرتبط الخيال بمفاهيم العواطف والمشاعر منذ تكونها في نفس الشاعر، إذ يعتبر الخيال بمثابة القوة التي تولد الصور المرتبطة بالمشاعر والعواطف والرغبات والنفور, وتسمى هذه الحالات بالعاطفية.

والشاعر هنا يستخدم أسلوباً أدبياً راقياً، «يعتمد على بلاغة المدح والتعبير عن مكانة الإمام علي (عليه السلام)، مع استخدام صور بيانية واستعارات تبرز معاني الفضل والرفعة التي يتمتع بها الإمام» (عوض،2019،ص15.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إما الأفكار التي تطرّق اليها محمد عبد الرضا الحرزي في شعره وأغراض قصائده، فأنَّ الجانب الأكبر من قصائده كانت أفكاره منصبة على الفروسية والفخر والشجاعة وحب الحرية والعطاء مما جعل منه شاعراً ملتزماً بمسألة الفروسية والنضال والانتماء فـ «لا يكون هناك شعر إلا بالتجربة النضالية التي ولدته» (الجاحظ, 1968, ص76 .(

فنجد أن الارتباط وثيق بين الصور والعواطف والمشاعر المرتبطة بها، وحقيقة أن لكل عقل حجمه الخاص من الصور يهيئ تخيلات تختلف من شخص لأخر، فيربط كل شاعر عواطفه ومشاعره بالصور التي يخلقها في خياله الشعري.

وهذا يؤكد إن الصورة الخيالية لا يمكن تعريفها من حيث الزمان والمكان الذي يميز بين الصورة التي تنتمي للماضي مقارنة بالصورة التي ترتبط بالخيال وليست من الماضي، وإن الصورة المعبرة عن المشاعر هي إنطباعات ثانوية يتم تلقيها من الإحساس الفعلي بالأشياء.

يصبح الشعر والنضال وجهين لحقيقة واحدة، لقد حثَّ في شعره على قضية المطالبة بالحقوق والتقدم والازدهار وضرورة النهضة بالواقع الحالي وتأكيد القيم الأخلاقية عن طريق الكفاح والاصرار على رفض أمر واقع لا يلائم حياة البشر ولا يحقق طموحاتهم والصبر والتقدم والثبات على الإيمان بالله،

من هذه الأفكار صاغ محمد عبد الرضا الحرزي صوره ولوحاته معتمداً الموهبة والخيال, وصدق العاطفة ومستغلاً ثراءه الفكري واللغوي وقوة إرادته \التي لا تعرف التردد, مثل قوله في مولد الامام الحجة (عجل الله فرجه الشريف :(

قُلْتُ لِلبَدْرِ : تَرَجَّل، فَأَبَى *** قَالَ: مَهْلًا إِنَّنِي أُدْعَى قَمَرْ

قُلْتُ: مَاذَا لَوْ دَعَاكَ هَاجِسِي؟ *** كُنْتَ فِي نَظْمِي خَيَالًا وَصُوَر

الحرزي، الديوان،ص118)

وهنا يتحدث البيت الشعري عن الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف (ويعبر عن عظمته وجلاله باستخدام الحوار الرمزي بين الشاعر والقمر, يبدأ الحوار بين الشاعر (الذي يمثل صوتاً بشرياً) وبين البدر (الذي يمثل القمر) هنا يطلب الشاعر من القمر ان يتنحى ويتراجع ولكن القمر يرفض ذلك, حيث يعبر عن موقف القمر الراسخ في مكانته وعظمته ويجيب القمر موضحًا سبب رفضه، قائلًا إنه يسمى قمراً, وهو رمز للجمال والكمال والنور، «وهذه صفات تنطبق على الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) الذي يعتقد الشيعة بأنه سيأتي ليملأ الأرض قسطاً وعدلًا بعد أن ملئت ظلماً وجوراً».(الطبرسي، 1991، ص189(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

واستخدام الحوار بين الشاعر والقمر يضفي على النص بعداً دراميا ويسهم في إبراز الرسالة التي يريد الشاعر إيصالها، وهي عظمة الإمام الحجة المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) وجماله الذي يفوق جمال القمر, ويظهر إن الشاعر يستخدم خياله وتصوره للإمام المنتظر, موضحًا إن جمال الإمام ليس فقط في الواقع بل يتعداه لخيال الشعراء وصورهم الادبية.

إن شعر محمد عبد الرضا الحرزي يمتاز بالرمزية والخيال والأفكار الخصبة وتداخل الاستعارات وبسط الأفكار مما يسمى بتراسل الحواس عن طريق العقل والمنطق بل عن طريق الخيال .

وهكذا نلمس جمال الصورة الشعرية في نظم محمد عبد الرضا الحرزي فضلاً عن قوة العاطفة وصدقها ورقة خيالها، والوصف الجميل الذي يضفي النكهة لأبيات قصائده ومن قصائده مخاطباً الإمام المهدي صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف.(

سَأَلْتُكَ الرِّزْقَ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ أَدَبِ *** وَمِنْ جَمَالِكَ يَا بَيْنَ الطُّلُوعَيْنِ

وَرُمْتُ مِنْكَ الغِنَى فِي النَّشْأَتَيْنِ وَهَلْ *** يُرَامُ غَيْرُكَ يَا يُمْنَى اليَمِينَيْنِ

(الحرزي، الديوان، ص300)

في هذه الأبيات نجد الصورة الخيالية في الشطر الثاني من البيت الثاني _ يرام غيرك يا يمنى اليمينين _ واستخدم الشاعر "يمنى اليمينين" للتعبير عن المراد بالإمام المهدي (عج(
»حيث يُشير "اليمنى" لليد اليمنى التي ترمز في الشعائر الإسلامية إلى الخير والبركة والتعبير عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بأنه (يرام) بمعنى يظهر التقدير والاحترام له ولدوره المهم في خدمة الدين والمجتمع».(العلاق، 2008، ص18(
ومن قصائده عندما إستنشده أحدهم وقد إجتاز كاظمة بالكويت في طريقه لزيارة الاربعين, فارتجل الابيات التالية:

قَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ *** بَلَى فَأَوْمَضَ فِي الْأَجْفَانِ بَرْقُ دَمِ
ما لي وَمَا لِلشَّقَى لَا كَانَ ذَاكِرُهُ *** وَلَسْتُ مِمَّنْ صَبَا لِلعِينِ مِنْ إِضَمِ
جَازَتْ بِنَا اليَعْمُلَاتُ البُدْنُ كَاظِمَةً *** كَأَنَّهَا الرِّيحُ فِي زَهُو مِنَ الأَكَمِ
(الحرزي، الديوان :276(

تبرز براعة الشاعر في استخدام المجاز والتشبيه لإيصال مشاعره وتصوير الطبيعة, ويستخدم الريح كرمز لحركة الطبيعة، وهذا يشكل صورة حية عن الرياح الاتية من منطقة (كاظمة), ونجد الصورة الخيالية عندما يجمع الشاعر بين عنصرين مختلفين: البرق والدم .
البرق عادة يرتبط بالضوء واللمعان، والدم يرتبط بالألم والحياة, وفي هذه الصورة يعبر الشاعر عن وميض مشاعره الحادة والمؤلمة الظاهرة في عينيه.
» يشكل ارتباط الخيال بالروح وإحدى السمات المميزة للخيال شعرياً وأدبياً ويسلط هذا الترابط الضوء على ظهور الصورة الخيالية من روح الشاعر وليس من عقله، فروح الفنان هي المجال الوحيد الذي يستطيع الخيال فيه أن يتنج أروع الاعمال, ولطالما كانت الطبيعة مصدر الخيال الشعري والتصوير الفني»(الجاحظ، 1968، ص105.(

لقد ارتبط مفهوم الطبيعة بالخيال في الشعر، باعتبار أن عناصر الطبيعة مهمة في تطوير قوة الإدراك وتحويلها إلى قوة شعرية إبداعية، «وتستكشف المفاهيم الرومانسية للعلاقة بين الطبيعة والخيال عدة أبعاد للخيال الإبداعي في الشعر والأدب، ومن ذلك أن تعايش الخيال مع الطبيعة كما يستحضره الشعر - يجلب الهدوء إلى الذهن، مما يعني أن جمال الطبيعة يؤثر في عملية الإبداع عند الشاعر، ويمكن اعداد الخيال الإبداعي كمصدر للطاقة، حيث امكانه تجديد الطبيعة في الإبداع الشعري والفني لدرجة التوفيق بشكل سحري بين الأضداد».(العلاق، 2008، ص67.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إما في تشبيه الشاعر الحركة السريعة للإبل (العميلات البدن) وهي تجتاز منطقة كاظمة بسرعة الريح التي تهب من التلال. ويعطي هذا التشبيه صورة خيالية حية وسريعة للإبل مثل الريح نفسها, حتى تعزز من جمال النص وتبرز المشاعر والمشاهد بطرق بديعة.

ومن قصائده في قافية (الميم) في حب أهل البيت (عليه السلام. (

لا تُنكِرَنْ أَنْ يَشْتَكِي غَيْرِي الهَوَى *** ضَعْفًا فَمَا كُلُّ الرِّجَالِ مُتَمِمُ

حملْتُهُ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ إِلْفَةٍ *** لَكِنَّهُ عِيسَى وَإِنِّي مَرْيَمُ

(الحرزي، الديوان، ص274)

تكمن الصورة الخيالية الواضحة في التشبيه بين حالة الحب التي عاشها الشاعر وحالة الحمل المعجزي للسيدة مريم العذراء, بدون سابق معرفة, وهنا يشبه الشاعر نفسه بالسيدة العذراء، وحالته العاطفية بعيسى (عليه السلام), «هذا التشبيه العميق والخيالي يستخدم مرجعية دينية معروفة ليبين إن حالة الحب جاءت فجأة وبدون مقدمات، تماماً كما حدث مع السيدة العذراء عندما حملت بعيسى المسيح (عليه السلام), وتعزز هذه الصورة من قوة التعبير وتساعد في نقل مشاعره بطريقة قوية ومؤثرة» (الطبرسي، 1995، ص334. (

ولسان حال السيدة زينب (عليها السلام) يتحد مع لسان الحرزي في بيتي الختام بقصيدته الشهيرة والتي مطلعها (لمن الرؤوس على الرماح جمالها), والتي تمثل قمة نضج الشاعر لانها تتكون من (101) بيتا شعرياً

اللَّيْلُ بَعْدَ البَدْرِ غُرْبَة ثاكِلٍ *** وَإِنِ النُّجُومُ بِهِ زَهَا إِطْلَالها

والحبُّ مُزْنَتُهُ الوِصَالُ فَإِنْ خَلَا *** فَعَلَى البَسِيطَةِ كُلُّ حَيٍّ آلها

(الحرزي، الديوان، ص242)

هذه الابيات الشعرية تتحدث عن مشاعر الوحدة والفقدان والحب, ويشبه شاعرنا الليل بعد اكتمال القمر (بدراً) بالغربة الحزينة وتاتي هنا كلمة (ثاكل) بمعنى الحزين بسبب فقدان شخص عزيز, ويعني ان الليل يبدوا وحيدا وحزينا بعد اختفاء ضوء البدر, ويشير الشاعر ان النجوم في الليل تزين السماء بإطلالتها، مما يضفي جمالا على الظلام, ويصف شاعرنا الحب أنه مثل الغيمة الماطرة (مزنة) التي تجلب الوصال والقرب بين المحبين، فاذا غاب الوصال او فقد، فان الحب يفقد جوهره، «وتأتي كلمة البسيطة" بمعنى الأرض، وكل كائن حي فيها يكون في حالة من الحزن أو الهلاك, وفي البيتين نجد الصورة الخيالية الرئيسية هي التشبيه والاستعارة. نرى تشبيه الليل بعد البدر بالغربة, واستعارة الحب بالغيمة الممطرة قد جلبت الوصال, هاتان الصورتان تبرزان المشاعر بوضوح

وتجعل القارئ يشعر بأهمية الوصال في الحب, والحزن والوحدة الناتجة عن الفقدان» (العلاق، 2008، ص27.(

فتألبن حول جسمي جماعات *** ملأن الجو الفسيح دويا

وإذا بي أعي هنالك أشياء *** ولما حدقت لم أر شيا

فكأني في الحلم نشوان صاح *** تتوالى رؤى الخيال عليا

ما لعيني والنور شعَ بقربي *** لم تميز إلا فراغا خليا؟

على الرغم من مضمونها الخيالي الصافي تضرب القصيدة على وتر يعطيها مكانة حاصلة في الشعر العربي الحديث «قد منحت هذه القصيدة صاحبها منزلة كبيرة بين شعراء عصره وقد حدثت في حقبة التسعينات والا لفينات لتقليد موضوعها التجريدي لكنها كانت غير ناجحة وان هذه القصيدة هي أقوى مثال ظهر في ذلك الوقت في استخدام الصور التجريدية» (العلاق، 2008، ص28(

الخاتمة:

الصور الشعرية تعد من العناصر الأساسية في الأدب والفنون بشكل عام, هي وسيلة للتعبير تتجاوز الحدود التقليدية للغة، لتصل إلى أعماق النفس البشرية, من خلال الصور الخيالية، يتمكن الكاتب من نقل القارئ إلى عوالم جديدة ومشاعر غير مسبوقة، مما يجعل القراءة تجربة فريدة من نوعها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ولا يمكننا ان نتصور قصيدة شعرية تخلو من التركيبات اللغوية المجسدة لخيال الشاعر, إذ تتجلى قدرة الشاعر في تطويع اللغة, وهذه القدرة تتطلب من الشاعر الموهبة والفطنة والذكاء في توظيف ملكة الخيال في صور شعرية مؤثرة, فاللغة وسيلة الشاعر في التعبير, عن ما يرسمه الشاعر في خياله من صور تحمل إيقاع موسيقي متنوع, ونلمس الابداع في فكر الشاعر الذي يربط بخياله بين الأشياء المتباينة التي لا صلة بينها في أعين الناس.

وشاعرنا في محل البحث كغيره من الشعراء يتحلى بالخيال الخصب والقدرة على جمع المتضادات تحت سقف القصيدة .

المصادر والمراجع :

1- لسان العرب, ابن منظور, دار المعارف، بيروت، لبنان، ط1, 2016.

2- فن الشعر، ارسطو، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت, لبنان، ط2، 1973.

3- تاريخ الأدب العربي، باشا ، عمر موسى ، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

4- الصورة الادبية وخصائصها اللغوية عند البلاغيين والاسلوبيين, بوزياني, خالد, الجزائر، مخطوطة دكتوراه, جامعة الجزائر، ط1, 2007.

5- البيان والتبين ، الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1968.

6- دلائل الاعجاز, الجرجاني, عبد القاهر، دار المعرفة, بيروت, ط2, 1998.

7- ديوان شاعر اهل البيت، الحرزي، محمد رضا، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف، العراق ، ط1، 2023.

8- وظيفة الصورة الشعرية ودورها في العمل الادبي، الخرابشة, علي ، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، بغداد، ع:110. 2014.

9- الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، صالح، بشرى موسى ، المركز الثقافي العربي، بيروت, لبنان ، ط1، 1994 .

10- الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، عبد القادر، احسان، العراق، ط1، 2023.

11- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، عصفور، جابر ، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1974م.

12- بنية القصيدة الجاهلية: الصورة الشعرية لدى امرؤ القيس ، العلاق, ريتا ، دار الآداب، بيروت، لبنان ، ط1، 2008 .

13- تطور الشعر العربي الحديث في العراق، علوان، علي عباس، بغداد، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1975 .

14- الشعر قنديل أخضر، قباني، نزار ، منشورات المكتب التجاري، بيروت، لبنان، ط1، 1963.

15- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، القط، عبد القادر ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، ط1، 1978.

16- على بساط الريح، المعلوف، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2008 .

17- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، وهبة، مجدي، مكتبة لبنان, بيروت، لبنان، ط2، 1984.

18- ملامح نحو النّص في تفسير الرّاغب الأصفهاني ، ظاهر، أحمد عبدالله،2023 ، لارك, 15(6),38- 52 https://doi.org/ 10.31185/.Vol19.Iss54.370

Sources and references:

1- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar al-Maaref, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2016.

2- The Art of Poetry, Aristotle, translated by: Abdul Rahman Badawi, Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1973.

3- History of Arabic Literature, Pasha, Omar Musa, Dar al-Maaref, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1989.

4- The Literary Image and Its Linguistic Characteristics in Rhetoricians and Stylisticians, Bouziani, Khaled, Algeria, PhD Manuscript, University of Algeria, 1st ed., 2007.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5- Al-Bayan wa al-Tabyeen, Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 3rd ed., 1968.

6- Evidence of Miracles, Al-Jurjani, Abdul Qaher, Dar al-Maaref, Beirut, 2nd ed., 1998.

7- Diwan of the Poet of the Household of the Prophet, Al-Harzi, Muhammad Reda, Holy Shrine of Al-Alawiya, Najaf, Iraq, 1st ed., 2023.

8- The Function of the Poetic Image and Its Role in Literary Work, Al-Kharabsha, Ali, Journal of Literature, College of Arts, University of Baghdad, Iraq, Baghdad, No.: 110. 2014.

9- The Poetic Image in Modern Arab Criticism, Saleh, Bushra Musa, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1994.

10- Trends and Movements in Modern Arabic Poetry, Abdul Qader, Ihsan, Iraq, 1st ed., 2023.

11- The Artistic Image in Critical and Rhetorical Heritage, Asfour, Jaber, Dar Al-Thaqafa, Cairo, Egypt, 1st ed., 1974.

12- The structure of the pre-Islamic poem: the poetic image in Imru' al-Qais, Al-Alaq, Rita, Dar al-Adab, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2008.

13- The development of modern Arabic poetry in Iraq, Alwan, Ali Abbas, Baghdad, Iraq, General Directorate of Cultural Affairs, 1st ed., 1975.

14- Poetry is a Green Lantern, Qabbani, Nizar, Commercial Office Publications, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1963.

15- The emotional trend in contemporary Arabic poetry, Al-Qatt, Abdul Qader, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1978.

16- On the Magic Carpet, Al-Maalouf, Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2008.

17- Dictionary of Arabic terms in language and literature, Wahba, Majdi, Lebanon Library, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1984.

18- Zahir, Ahmed Abdullah (2023) Features of Text Grammar in the Interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani Lark, 15 (6), 38- 52
https://doi.org/ 10.31185/.Vol19.Iss54.370

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية